



المعهد المصري للدراسات  
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

# محددات السياسة الصينية تجاه الأزمة الأوكرانية

بثينة محمد الزواهرة

## دراسات سياسية

٢٠ يونيو ٢٠٢٢



TURKEY- ISTANBUL

Bahçelievler, Yenibosna Mh 29 Ekim Cad. No: 7 A2 Blok 3. Plaza D: 64  
Tel/Fax: +90 212 227 2262 E-Mail: info@eis-eg.org



[WWW.EIPSS-EG.ORG](http://WWW.EIPSS-EG.ORG)

[f Eipss.EG](https://www.facebook.com/Eipss.EG) [t Eis\\_EG](https://twitter.com/Eis_EG)

## محددات السياسة الصينية تجاه الأزمة الأوكرانية

بثينة محمد الزواهره

### الملخص

لم تأت الحرب الروسية على أوكرانيا مفاجئة للدول التي تعلم علم اليقين أهمية أن تكون أوكرانيا محايدة وألا تشكل مصدر تهديد لروسيا. هذه الدراسة تحلل الموقف الصيني وتوضح محددات هذا الموقف تجاه الحرب الروسية-الأوكرانية. وتسعى للإجابة على التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية التي تتمحور حول ماهية الظروف التي ستحدد السياسات التي ستنتهجها الصين تجاه طرفي النزاع وكيف أثرت الصين في هذه الحرب. وقد تم تطبيق المنهج التحليلي لدراسة وتحليل الظروف المحيطة بالسياسة الصينية. وتوصلت الدراسة إلى نتيجة مفادها أن الصين تعتبر روسيا حليفاً إستراتيجياً، لكن هذا الحلف مرتبط بالمصالح الاقتصادية وبالعداء لأمريكا والغرب أكثر من ارتباطه بالأيديولوجية. وقدمت الدراسة توصيات حول كيفية التعاطي مع التحالف الروسي-الصيني غير المعلن.

### المقدمة

يقول جورج فريدمان<sup>1</sup>: "أي نقاش حول المستقبل يجب أن يبدأ بنقاش حول الصين. ربع سكان العالم يعيشون في الصين، ولطالما كان هناك اهتمام كبير بالنقاش حول الصين كقوة عالمية مستقبلية". ويردف في خضم وصف جوانب الضعف لدى الصين قائلاً: "المشكلة في الصين سياسية. الصين متماسكة مع بعضها بسبب المال وليس الأيديولوجية. عندما يحدث انكماش اقتصادي ويتوقف المال عن التدفق، لن يختل النظام المصرفي لوحده فحسب، بل سيختل ويتزعزع النسيج المجتمعي الصيني بأكمله. الولاء في الصين إما يتم شراؤه أو يكون بالإكراه".

يمكننا أن ننطلق من ذلك التصور الواقعي لنفهم أن الصين تبني تحالفاتها على الاقتصاد أكثر مما تبنيه على الأيديولوجيا. فبالرغم من أن الصين تشترك مع روسيا بالفكر الشيوعي والاشتراكي، إلا أن تدفق المال والاستثمارات هو الأساس في تحالفاتها الخارجية. فليست هذه النظرة التي وصفها فريدمان مقتصرة على تماسك الصين الداخلي

<sup>1</sup> George Friedman, The Next 100 Years: A Forecast for the 21<sup>st</sup> Century, USA, Random House, 2009, pp 88. Anchor Books

فقط، بل تكاد تلمسه في كثير من مواقفها الخارجية، وهو يفسر تركيز الصين الدائم على محاولة تحصيل أكبر قدر ممكن من المنفعة من كافة الأطراف، والسعي الدائم لعدم التخندق في صف طرف ضد آخر.

أما الحرب الروسية-الأوكرانية، فارتباطها بتفاعلات النظام الدولي يجعلها ورقة ضغط في المنافسة الدائرة بين القوى الكبرى لرسم وتشكيل النظام العالمي الجديد الذي بدأ يتشكل في الآونة الأخيرة. فأمريكا تسعى إلى إضعاف روسيا، وقد صرح وزير الدفاع الأمريكي أثناء زيارته أوكرانيا في أبريل/نيسان ٢٠٢٢ بأن أمريكا تريد رؤية روسيا ضعيفة، وأن أمريكا وأوروبا ستدعمان أوكرانيا بكل الإمكانيات المتاحة حتى تريا ذلك يتحقق. وترى أمريكا أن إضعاف روسيا سوف يقوض الجهود الصينية الرامية لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب تكون روسيا والصين من أهم أركانه<sup>2</sup>.

## إشكالية الدراسة

عندما بدأت الحرب الروسية-الأوكرانية، كان الجميع يتربح الموقف الصيني الذي، باعتقاد بعض الدول، سيكون مؤثراً جداً على مجريات الحرب. لكن الذي حدث كان حياداً صينياً جعل موقف الدولة مهماً. فكان ذلك الموقف تجسيدا للسياسة الصينية الخارجية المعهودة التي لطالما التزمت بها الصين، والتي تتمثل بالإمساك بالعصى من المنتصف والوقوف على مسافة واحدة من جميع الأطراف. ستجيب هذه الدراسة على التساؤل الرئيسي التالي: ما هي الظروف التي ستحدد وتقيّد السياسة الصينية تجاه الحرب الروسية-الأوكرانية؟

سيتم ذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية:

- 1 - لماذا تولي الصين اهتماماً كبيراً لعلاقتها مع روسيا؟
- 2 - مع من تقف الصين في النزاع الروسي-الأوكراني؟

<sup>2</sup> بي بي سي، روسيا وأوكرانيا: بوتن يتهم الغرب بمحاولة تدمير بلده من الداخل ويحث الروس على الاتحاد، بتاريخ ٢٥/٤/٢٠٢٢.

<https://www.bbc.com/arabic/world-61181123>

- 3 - كيف ستساعد الصين حليفها روسيا في هذه الأزمة؟
- 4 - كيف أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على السياسة الصينية؟

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى الإجابة على التساؤلات السابقة من حيث:

- 1 - تحليل الأسباب التي تدفع الصين إلى الاهتمام بعلاقتها مع روسيا.
- 2 - توضيح الموقف الصيني من الأزمة وإلى أي طرف تجد نفسها أقرب.
- 3 - تحديد الوسائل التي ستستخدمها الصين لمساعدة روسيا في هذه الأزمة.
- 4 - توضيح الأثر الذي سوف يتركه الغزو الروسي لأوكرانيا على السياسة الصينية.

## أهمية الدراسة

تقدم هذه الدراسة من الناحية العلمية صورة علمية لما تقوم به السياسة الخارجية الصينية في التعامل مع الأزمات الدولية حتى وإن كانت أزمات ضاغطة على السياسة الخارجية الصينية، وهذا أيضاً عطي صورة نمطية تبين مدى القدرة الصينية على التعامل في الأزمات أثناء الظروف الضاغطة.

أما من الناحية العملية، فتقدم إضافة معرفية للمهتمين بالسياسة الخارجية الصينية للاستفادة منها في فهم طريقة التعامل الصيني مع هذه الأزمات والأزمات المشابهة.

## منهجية الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج التحليلي لدراسة وتحليل السياسة الصينية تجاه الأزمة الروسية-الأوكرانية. حيث قامت الدراسة بتحليل طبيعة العلاقة الصينية-الروسية، وطبيعة السياسات التي تدفع الصين لاتخاذ مواقف بذاتها. وقد تم تفنيد المعلومات التي تم جمعها حول دوافع الصين لاتخاذ موقف معين تجاه أطراف النزاع، وتم تحليل كل محور في إطار الوصول إلى الاستنتاجات.

## المحاور الرئيسية

أولاً- دوافع الصين لتقوية علاقتها مع روسيا.

ثانياً- الموقف الحقيقي للصين من النزاع الروسي-الأوكراني.

ثالثاً- جوانب القوة لدى الصين في مساعدة حليفها روسيا.

رابعاً- أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على السياسة الصينية.

## أولاً: دوافع الصين لتقوية علاقتها مع روسيا

تتعرض الصين لتضييق كبير ومناكفات وضغوطات هائلة من قبل أمريكا مؤخراً، لاسيما منذ عام ٢٠١٧. والسبب الرئيسي يكمن في استشعار أمريكا للخطر الذي يشكله الصعود الصيني، ورغبة أمريكا في احتواء هذا الصعود وتطويقه وترويضه بالشكل الذي يبقى على التفوق الأمريكي ويمنع الصين من مجاراة أمريكا. وفي سبيل ذلك تتبع أمريكا كل الوسائل الممكنة. فعلى سبيل المثال، يرى بعض المراقبين أن أمريكا تخوض حرباً باردة ضد الصين من خلال الجمع بين القوة الناعمة والخشنة، ومحاربة الصين بزرع الفتن بينها وبين حلفائها، وتعزيز تلك الخلافات، والضغط على بعض الدول لتقويض وتقليص الاستثمارات الصينية فيها محاولة بذلك أن تحارب الصين على كافة الصعد الممكنة.

يقول نور الدين إسكندر في مقال منشور في تموز (٢٠٢٠)<sup>3</sup>، أن الإستراتيجية الأمريكية ضد الصين تكشفت بجلاء في السنوات الأخيرة. وقد تجمعت ضمن خطة جديدة متكاملة في سياق إستراتيجي واحد بعد أن كانت مفككة المعالم. يبدو هذا المشهد مثل تركيب الأجزاء الناقصة في لعبة الجمل المتقاطعة حتى يكتمل المعنى وتوضح الصورة. وفي خضم ذلك، حرصت الولايات المتحدة على الإبقاء على روحية أسلوبها القديم في محاربة القوى العظمى المنافسة

<sup>3</sup> نور الدين إسكندر، حرب أمريكية باردة ضد الصين لتطويقها. الميادين، بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٢٠

<https://www.almayadeen.net/butterfly-effect/1413007/حرب-أميركية-باردة-ضد-الصين-لتطويقها>

لها ولم يختلف المضمون، بل اختلفت الأدوات التي تم تحديثها لتتوافق مع متطلبات العصر والقدرة على التأثير التي تحقق أكبر وأعلى فاعلية.

يرى إسكندر نور الدين أن الولايات المتحدة تسعى إلى محاصرة الصين وتطويقها بأزمات لا تنتهي. فتارة بإذكاء قلق الدول المجاورة تجاه نزاعات حدودية قديمة مع الصين، وتارة أخرى بالمناكفات والمناوشات العسكرية بين فرق البحرية الأمريكية والصينية المتواجدة في بحر الصين الجنوبي. ولا تكتفي بذلك برأيه، بل تنتقل إلى التدخل في نزاعات صينية تعتبرها الصين شؤوناً داخلية مثل قضية هونغ كونغ وتايوان وإقليم الشينجيان. الأمر الذي يجعل الصين تنظر للولايات المتحدة نظرة عدا و تهديد، وذلك يدفعها لأن تسلك كل الوسائل التي تضمن لها مواجهة هذا التهديد والخطر الأمريكي<sup>4</sup>.

ورغم تلك النظرة الأمريكية للصين بأنها تشكل خطراً على المصالح الأمريكية، وبالتالي سعيها لتقويض قوة الصين وإضعافها، يرى بعض المراقبين أن الصين لا تشكل تهديداً حقيقياً على أمريكا. فهنا فريدمان<sup>5</sup> يصور النظام في الصين بأنه يتكئ على ثلاثة محاور رئيسية: أولاً البيروقراطية التي تدير قطاعات شاسعة في البلاد، ثانياً قوة أمنية عسكرية لفرض إرادة الدولة والحزب الشيوعي، ثالثاً التعاليم والمبادئ الأيديولوجية للحزب الشيوعي والتي اختلفت تقريباً. وبالرغم من أن الناس لازالوا يؤمنون بداخلهم بقيم مثل نكران الذات وخدمة الشعب، إلا أن هذه القيم قد عفى عليها الزمن في أيامنا هذه ولم تعد مطبقة بين الصينيين. وأصبح التمسك بالأيديولوجية هش إلى درجة أنه لو تعرضت البلاد لأزمة مالية فالحكومة المركزية قد يتعين عليها أن تجد أيديولوجية بديلة عن الشيوعية. هذا برأي فريدمان، عندما تضاف إليه العقلية الصينية المادية البحتة، سوف يمنع الصين من أن تصل إلى مستوى أن تحل محل أمريكا في قيادة العالم. لذلك، فمهما صعبت الصين، لن تكون مؤهلة لتحكم العالم برأي جورج فريدمان.

هذه النظرة تجاه الصين التي عبر عنها فريدمان يتناغم معها كثير من المفكرين وصناع القرار في أمريكا. ومع ذلك، تبقى الصين التهديد الأكبر في نظر الولايات المتحدة لأن فكرة أن تقاسمها دولة مثل الصين في صنع القرار

<sup>4</sup> نور الدين إسكندر، حرب أمريكية باردة ضد الصين لتطويقها، الميادين، بتاريخ ٢٩/٧/٢٠٢٠

<https://www.almayadeen.net/butterfly-effect/1413007/حرب-أميركية-باردة-ضد-الصين-لتطويقها>

<sup>5</sup> George Friedman, The Next 100 Years: A Forecast for the 21<sup>st</sup> Century, USA, Anchor Books – Random House, (2009), pp 88.

العالمي هو أمر غير مقبول. في المقلب الآخر، تدرك الصين تماماً أن أمريكا ترى فيها تهديداً قادمًا وأنها لن تسمح للصين بمجاراتها من حيث القوة، وأنها ستبذل كل قوتها لكبح وتقويض الصعود الصيني وإبقاؤه في حدود معينة تسمح للولايات المتحدة بالاستفادة من الخدمات التي تقدمها الصين دون أن تتمكن الصين من فرض إرادتها على الجانب الأمريكي، فتكون أمريكا بذلك صاحبة الكلمة الفصل واليد العليا دائماً.

إن جزءاً من التنافس بين الصين وأمريكا هو على اقتسام قيادة العالم. فسعي الصين لخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب تجسّد سياستها التي سعت على الدوام لمحاربة التفرد الأمريكي في عملية صنع القرار العالمي. انطلاقاً من هذا الجانب، سعت الصين لتعزيز علاقاتها مع الدول كافة، والدول المعادية للولايات المتحدة خاصة. فنجدها توقع شراكة اقتصادية إستراتيجية مع إيران، توازيها شراكة إستراتيجية مع روسيا، في سعي لخلق نوع من التحالف لدول ليست على توافق مع أمريكا، مما يخلق جبهة منافسة قادرة على التأثير في حال تكاتفت الجهود فيما بينها.

فيما يخص روسيا، فقد عززت الصين شراكها الاقتصادية معها، حيث ارتفع حجم التجارة بينهما ليصل الى مستويات قياسية. هذا الارتفاع الكبير جداً زاد من حرص الصين على شراكها التجارية مع روسيا. المفارقة هنا أن الصين تولي اهتماماً كبيراً لروسيا من الجانب الاقتصادي بالرغم من أن الاقتصاد الروسي ليس من ضمن أقوى الاقتصاديات في العالم، إذ يحتل المركز ١١ بين الاقتصادات الكبرى مع ناتج محلي إجمالي يبلغ ١,٥ ترليون دولار حتى عام ٢٠٢٠<sup>٦</sup>، فيما تحتل الصين المركز الثاني عالمياً بعد أمريكا مع ناتج محلي تجاوز ١٥ ترليون دولار.<sup>٧</sup>

وبحسب بيانات الجمارك الصينية، بلغ حجم التبادل التجاري بين موسكو وبكين خلال عام ٢٠٢١ رقماً قياسياً، حيث وصل ١٤٦,٨٨٧ مليار دولار، بارتفاع بنسبة ٣٨,٨٪. وبلغ حجم الصادرات الصينية إلى روسيا ١٢,٦١٧ مليار

<sup>٦</sup> الحرة، بوتين يضع اقتصاد روسيا في خطر.. وتغريدة بايدن تشير إلى مستقبل قاتم، بتاريخ ٢٩/٤/٢٠٢٢

<https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/29/bوتين-يضع-اقتصاد-روسيا-في-خطر-وتغريدة-بايدن-تشير-إلى-مستقبل-قاتم>

<sup>٧</sup> الشرق الأوسط، ناتج الصين في عام الجائحة يتجاوز ١٥,٣٨ ترليون دولار، بتاريخ ١/١/٢٠٢١.

<https://aawsat.com/home/article/2714681/ناتج-الصين-في-عام-الجائحة-يتجاوز-1538-تريليون-دولار>

دولار، بارتفاع سنوي بنسبة ٤١,٥٪. فيما بلغ حجم الصادرات الروسية للصين ١٣,٨١٣ مليار دولار، بارتفاع بنسبة ٣٥,٨٪<sup>٨</sup>.

إن حرص الصين الشديد على هذه الشراكة يكمن في احتياج الصين لمصادر الطاقة اللازمة لازدهار اقتصادها ولاستمرارية إنتاجها. فالصين أكبر مستورد للطاقة عالمياً بسبب عدم امتلاكها للكميات التي تحتاجها من الطاقة ما يجعل اقتصادها معتمداً بشكل أساسي على واردات الطاقة التي تأتيها من الخارج. وبينما هي أكبر مستورد للطاقة عالمياً، تمثل روسيا ثاني أكبر منتج للغاز الطبيعي بعد أمريكا بحصة إنتاجية تبلغ ٦٣٨ مليار متر مكعب.<sup>٩</sup> أما فيما يخص الاحتياطي الروسي من الغاز الطبيعي فبلغ ٤٨,٩ ترليون متر مكعب حتى عام ٢٠٢٠<sup>١٠</sup>. وبذلك تكون روسيا في صدارة دول العالم من حيث امتلاكها للغاز الطبيعي. بذلك تشكل روسيا شريكاً مهماً للصين، والمحافظة على علاقات قوية مع روسيا يشكل مصلحة قومية عليا للصينيين.

## ثانياً: الموقف الحقيقي للصين من النزاع الروسي-الأوكراني

إن قرارات الصين فيما يخص سياستها الخارجية مبنية على الاعتبارات التالية:<sup>١١</sup>

-عدم التدخل في شؤون ونزاعات الدول الأخرى.

-مراعاة الوضع الحالي القائم للنظام العالمي.

<sup>٨</sup> ا سبوتنيك، ارتفاع حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين خلال الشهرين الماضيين بنسبة ٣٨,٥ بالمئة , بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٧

<https://arabic.sputniknews.com/20220307/ارتفاع-حجم-التبادل-التجاري-بين-روسيا-والصين-خلال-الشهرين-الماضيين-بنسبة-385-بالمئة-1059561428.html>

<sup>٩</sup> عبد الحافظ الصاوي، تعرف على سوق الغاز في العالم.. من الإنتاج إلى الاستهلاك، الجزيرة، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/2/21/تعرف-على-الأسواق-الدولية-للغاز-من>

<sup>١٠</sup> سي إن إن، روسيا.. المصدر الأكبر للغاز الطبيعي وهذا حجم احتياطياتها، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٧

<https://arabic.cnn.com/business/article/2022/02/17/russia-gas-reserves-export-infographic>

<sup>١١</sup> عبدالخالق فاروق، محددات الموقف الاستراتيجي للصين في الأزمة الأوكرانية، الميادين، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٩

<https://www.almayadeen.net/research-papers/محددات-الموقف-الاستراتيجي-للصين-في-الأزمة-الأوكرانية>



-مراعاة المنافسة بين القوى الكبرى.

في هذا الإطار، لم تؤيد الصين قرار روسيا بالاعتراف بالأقاليم التي انفصلت عن أوكرانيا، وفي نفس الوقت لم تدن ذلك، كما أنها لم تدن إرسال روسيا قواتها إلى أوكرانيا. كما رفضت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية وصف العمليات العسكرية الروسية بأنها غزو، بالإضافة الى رفضها إعطاء أي رد واضح على موقف الصين مما يحصل في أوكرانيا<sup>12</sup>.

الصين لازالت تمسك العصا من المنتصف، وتلعب دور المراقب، وتتابع تطور الأحداث. فعلى الرغم أنها أقرب للجانب الروسي، إلا أنها لا تستطيع أن تصرح بدعمها له لأن ذلك سيؤدي إلى خسائر لا تريد الصين أن تتكبدها، لاسيما في الجانب الاقتصادي، لأن هذا يتعارض مع طموحاتها الاقتصادية التوسعية التي تتمثل بانتهاج سياسة الإصلاح والانفتاح. لذلك، ومع كل هذا التوتر في العلاقات بين الصين والولايات المتحدة، نرى أن التبادل التجاري بين البلدين وبين الصين وأوروبا لازال يسير في الاتجاه المخطط له صينياً.

هذا يقودنا الى النظر في الوضع الاقتصادي بين الصين وأمريكا، حيث أن صادرات الصين لأمريكا وصلت ٤٥١،٨ مليار دولار عام ٢٠٢٠، في حين بلغت الصادرات الأمريكية للصين ١٣٤،٩١ مليار دولار<sup>13</sup>، ما يظهر الفجوة في الميزان التجاري لصالح الصين. لذلك، لا تريد الصين أن تخسر السوق الأمريكي ولا تريد أن تخسر وارداتها من التكنولوجيا الأمريكية.

أما تجارة الصين مع الاتحاد الأوروبي، فبلغت ٥٨٦ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠٢٠، مما جعلها الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي بصادرات صينية بلغت تقريباً ٤٢٣ مليار دولار<sup>14</sup> أي ما يعادل ٣٨٣،٥ مليار يورو في

<sup>12</sup> الحرة، موقف الصين الحيادي تجاه حليفها روسيا في الأمم المتحدة.. تساؤلات وإجابات، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٣

<https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/03/موقف-الصين-الحيادي-تجاه-حليفها-روسيا-في-الأمم-المتحدة-تساؤلات-وإجابات?amp>

<sup>13</sup> آرتي، التجارة الأمريكية – الصينية ترتفع في عام 2020 بنسبة 8.3%، بتاريخ ٢٠٢١/١/١٤

<https://arabic.rt.com/business/1192162-التجارة-الأمريكية-الصينية-ارتفعت-في-عام-2020-بنسبة-83-وبلغت-58672-مليار-دولار/>

<sup>14</sup> سكاى نيوز، الصين.. الشريك التجاري الرئيسي للاتحاد الأوروبي، بتاريخ ٢٠٢١/٢/١٥ <https://www.skynewsarabia.com/business/1415393-الصين-الشريك-التجاري-الرئيسي-للاتحاد-الأوروبي>

[الرئيسي-للاتحاد-الأوروبي](https://www.skynewsarabia.com/business/1415393-الصين-الشريك-التجاري-الرئيسي-للاتحاد-الأوروبي)

مقابل صادرات أوروبية بقيمة تعادل ٢٠٢,٥ مليار يورو و ٢٢٤ مليار دولار، أي أن الميزان التجاري يميل هنا أيضاً لصالح الصين<sup>15</sup>.

وبسبب هذا التفوق التجاري، لا ترغب الصين بأن تغامر بعلاقتها مع الجانب الأوروبي والجانب الأمريكي والوقوف بشكل صريح مع روسيا. وفي هذا الإطار، اتخذ أهم مصرفين في الصين موقفاً متناغماً مع قرار أمريكا وأوروبا عندما وضعت هذه المصارف قيوداً على تمويل شراء المواد الأولية من روسيا بعد فرض أمريكا العقوبات على روسيا إثر شنها الحرب على أوكرانيا. هذا الموقف يسلط الضوء على تعقيد السياسة الصينية الخارجية، وربما يزيد الموقف الصيني ضبابية.

بالإضافة إلى ذلك، ترى الصين أن تشكيل حلف علني مع روسيا سيُدفع الدول الأوروبية بشكل أكبر نحو الجانب الأمريكي وهذا سيعزز العلاقات الاقتصادية والعسكرية فيما بينهم وسيُدفع الدول الأوروبية بشكل أكبر نحو الجانب الأمريكي وهو ما يتعارض مع التوجه الصيني لتشكيل نظام عالمي متعدد الأقطاب. بالإضافة إلى ذلك، تخشى الصين من أن تقوم بعض الدول في محيطها الإقليمي، والتي لها علاقات متوترة مع الصين، بالاتجاه نحو الحلف الأمريكي، وهو ما تخشاه الصين التي لا تريد أن تعادي جيرانها لاسيما تلك التي على خلاف معها، فهي لا تريد خلق أزمات جديدة في محيطها.

عدا عن كل ذلك، تمتلك الصين علاقات قوية مع الطرف الأوكراني وتريد أن تحافظ عليها<sup>16</sup>. فأوكرانيا تعتبر الدول المهمة للمشروع الصيني الاقتصادي الكبير المسعى الحزام والطريق. لذا، فالحفاظ على علاقات طيبة مع أوكرانيا أمر مهم للغاية بالنسبة للصين، وستسعى الصين للإبقاء على مسافة مناسبة من الجميع والاستمرار في الإمساك بالعصى من المنتصف كي تحافظ على مصالحها مع كافة الأطراف.

Giorgio Leali, China topples US as EU's top trade partner over 2020, Politico, 2021. <https://www.politico.eu/article/china-topples-us-as-eus-top-trade-partner-over-2020>

<sup>16</sup> الغد، الأناظر مسلطة على الصين لنزع فتيل الأزمة الأوكرانية، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨

<https://alghad.com/الأناظر-مسلطة-على-الصين-لنزع-فتيل-الأزم/>

## ثالثاً: جوانب القوة لدى الصين في مساعدة حليفتها روسيا

لفتت زيارة الرئيس الروسي للصين العالم في شباط/ فبراير ٢٠٢٢ أثناء افتتاح دورة الألعاب الأولمبية في بكين. إذ تمخض عن هذه الزيارة التصريح بالشعار التالي: "صداقة بلا حدود وبلا محاذير!"

أتى ذلك في خضم الاتفاق على استثمارات قادمة ودعم سياسي واقتصادي بين الدولتين، مع إظهار التناغم والتفاهم الكبير بينهما. ثم ما لبثت أن شنت روسيا الحرب على أوكرانيا في نهاية الشهر ذاته، ما جعل بعض الدول تظن أن الرئيس الروسي زار الصين ليحصل على موافقتها على غزو أوكرانيا وأنه فعلاً قد حصل على التأييد الصيني.

تبين لاحقاً موقف الصين الوسطي، الذي وصفته بعض الأطراف الغربية بالملتبس تجاه الأزمة، حيث امتنعت الصين عن التصويت على قرار يدين الغزو الروسي لأوكرانيا في كل من الجمعية العامة للأمم المتحدة وفي مجلس الأمن وأعلنت رغبتها وأمنيتها بحل النزاع بالوسائل السلمية. لكن في نفس الوقت، جاء تصريح وزير الخارجية الصيني وانغ يي من بين المواقف الصينية الداعمة لروسيا. حيث أكدت الصين على ضرورة التعامل بجدية مع المخاوف الروسية المتمثلة بتوسع حلف شمال الأطلسي ووصوله إلى حدودها<sup>17</sup> رغم الضمانات الشفوية التي قدمتها أمريكا للروس على إثر انهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينات من القرن الماضي بأن حلف الناتو لن يتوسع بالحد الذي يشكل تهديداً لروسيا.<sup>18</sup>

وفيما يخص العقوبات التي فرضت على روسيا، بدى الرئيس الروسي غير مكترث كثيراً لذلك في بداية الأمر. ولم يأت هذا الموقف من دافع كبيراء روسي زائف، بل استند على الاتفاق مع الصين والذي سبق الغزو ببضعة أسابيع. هذا الاتفاق الروسي – الصيني يجعل الصين بمثابة منفذ اقتصادي وشريان حياة لروسيا، سواء من خلال تصدير الطاقة الروسية للصين التي تحتاج مصادر الطاقة بكميات هائلة، أم من خلال تصدير القمح والنفط وغيرها. إذ

<sup>17</sup> سبوتنيك، وزير الخارجية الصيني: يجب التعاطي بجدية مع التهديد الذي يشكله توسع الناتو بالنسبة لروسيا، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٥

<https://arabic.sputniknews.com/20220305/وزير-الخارجية-الصيني-يجب-التعاطي-بجدية-مع-التهديد-الذي-يشكله-توسع-الناتو-بالنسبة-لروسيا->

[html.1059499006](http://html.1059499006)

<sup>18</sup> فرانك هوفمان، لماذا تخشى روسيا من توسع الناتو شرقاً؟ DW بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢٥ <https://www.dw.com/ar/لماذا-تخشى-روسيا-من-توسع-الناتو-شرقاً/a-60905883>

نص الاتفاق الأخير بين الطرفين على منع الاحتكار، وتغطية التجارة والاستثمار في كافة المجالات. وبذلك، فإن العقوبات الاقتصادية لن تؤثر بشكل جوهري على روسيا حسب تقديرات الرئيس الروسي فلاديمير بوتين آنذاك.

إن الاتفاق الروسي-الصيني في شباط من العام ٢٠٢٢ قد نص على إبرام عقد لتوريد الغاز الروسي إلى الصين بما يعادل ١٠ مليار متر مكعب سنوياً من خلال خط أنابيب جديد تبلغ طاقته الاستيعابية ٥٠ مليار متر مكعب من الغاز سنوياً،<sup>19</sup> هذا بالإضافة إلى صفقات تجاوزت الـ ١٥ اتفاقية في إطار شراكة إستراتيجية واسعة النطاق، والاتفاق على تسوية مبيعات الغاز بين الطرفين باليورو عوضاً عن الدولار الأمريكي. جاء تعزيز العلاقات الروسية-الصينية وتعميق التعاون الإستراتيجي بين الدولتين رداً على الظروف الدولية المتغيرة، والتي تخلق نوعاً من اللامساواة في الحقوق وانتهاك العدالة تجاه الدول الأخرى. حيث ترى الدولتان أن هذا الاتفاق سوف يحمي مصالحهما الوطنية وسيادتهما على أراضيهم وسيضمن الأمن لكلا البلدين.<sup>20</sup>

وقد أوضح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة الروسية ديميتري بيسكوف<sup>21</sup> أن الاتفاق تضمن نقاشاً مستفيضاً حول قضايا دولية متعددة من بينها الحوار الروسي مع كل من أمريكا وحلف شمال الأطلسي حول الضمانات الأمنية التي تطلبها روسيا. هذا التصريح يشير إلى احتمالية أن يكون الرئيس الروسي بوتين قد أطلع نظيره الصيني على عزمه شن الحرب على أوكرانيا، وأنه على الأرجح أخذ ضمانات من الصين بأنها ستدعم الموقف الروسي بشتى السبل الممكنة.

وبالعودة إلى جلسة مجلس الأمن، فقد كان للصين موقف داعم لروسيا في هذا الإطار. فإثناء انعقاد جلسة مجلس الأمن الدولي الطارئة للبحث في قيام روسيا بشن الحرب على أوكرانيا، انتقد مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة العقوبات أحادية الجانب التي تم فرضها على روسيا<sup>22</sup>، وأكد على أن الصين تعتبرها غير مفيدة، بل رأى أنها

<sup>19</sup> الميادين، بوتين من بكين: علاقاتنا خير مثال على العلاقات الثنائية، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٢

<https://www.almayadeen.net/news/politics/بوتين-من-بكين:-علاقاتنا-خير-مثال-على-العلاقات-الثنائية>

<sup>20</sup> الميادين، الصين... نافذة روسيا في مواجهة العقوبات الغربية، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٧

<https://www.almayadeen.net/news/politics/الصين-نافذة-روسيا-في-مواجهة-العقوبات-الغربية>

<sup>21</sup> الميادين، الصين... نافذة روسيا في مواجهة العقوبات الغربية، الميادين، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٧

<https://www.almayadeen.net/news/politics/الصين-نافذة-روسيا-في-مواجهة-العقوبات-الغربية>

<sup>22</sup> محمد طارق، الصين تدعو الغرب إلى الاهتمام بشواغل روسيا الأمنية. وكالة الأناضول AA، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨

<https://www.aa.com.tr/ar/2527225/دولي-الصين-تدعو-الغرب-الى-الاهتمام-بشواغل-روسيا-الأمنية>

ستؤدي إلى تفاقم الوضع لاسيما على الصعيد الإنساني. جاء هذا الموقف داعماً لروسيا في رفض تكبيرها بقيود العقوبات، وبالتالي تعبيراً ضمنياً عن دعم صيني للقيادة الروسية. تعزز ذلك التوجه عندما عبر المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة عن رفضه لإرسال أسلحة إلى أوكرانيا واستقدام مقاتلين مرتزقة من الخارج للقتال ضد الجيش الروسي.

بالرغم من أن المندوب الصيني لدى الأمم المتحدة "تشانغ جيون" أطلق مواقف تصب بشكل صريح في صالح روسيا، إلا أنه ختم تصريحه بالعودة لإمسك العصى من المنتصف عندما أكد على ضرورة مواصلة التفاوض المباشر بين الطرفين والسعي بكل الوسائل لإيجاد حل سلمي. وجاء في أحد جوانب التصريح إبداء الرغبة الصينية في الانضمام إلى المجتمع الدولي ولعب دور لبناء الثقة بين طرفي النزاع، بالإضافة إلى حث الصين للدول الأوروبية وحلف شمال الأطلسي على إطلاق حوار متكافئ بينها وبين روسيا يأخذ بالاعتبار المخاوف الروسية ويعمل على طمأننتها. هذا يبين الرؤية الصينية التي تربط سبب اندلاع الحرب بالمخاوف الروسية وليس بسبب رغبة روسيا بالاعتداء على دول أخرى لأن لديها أطماعاً توسعية كما يقول الغرب، وهذا تبين لوجهة النظر الروسية التي أكدت مراراً وتكراراً على أن تحركها ناجم عن شعورها بالتهديد جراء استمرار حلف شمال الأطلسي بالتوسع شرقاً إلى أن اقترب من حدودها بشكل لم تعد روسيا قادرة على تحمله أو السكوت عنه<sup>23</sup>.

## رابعاً: أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على السياسة الصينية

يمكن أن نصيغ النقطة الرابعة بالطريقة التالية: كيف استفادت الصين من الغزو الروسي لأوكرانيا؟

إن الموقف الصيني الروسي أقرب الى تحالف غير معلن ضد الغرب. وعلى الرغم من ذلك، فإن للصين مصلحة في انشغال أمريكا بالأزمة الروسية-الأوكرانية وإبعاد أمريكا عن الاهتمام بالشؤون الصينية التي لطالما كانت مادة للخلاف بين الطرفين.<sup>24</sup>

<sup>23</sup> محمد طارق، الصين تدعو الغرب إلى الاهتمام بشواغل روسيا الأمنية. وكالة الأناضول AA، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨  
<https://www.aa.com.tr/ar/الصين-تدعو-الغرب-إلى-الاهتمام-بشواغل-روسيا-الأمنية/2527225>

<sup>24</sup> (الحررة، موقف الصين الحيادي تجاه حليفها روسيا في الأمم المتحدة.. تساؤلات وإجابات، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٣

فالصين التي تسعى لأن تكون دولة متقدمة بمستوى الدول المتوسطة التقدم بحلول عام ٢٠٣٥، وقوة عظمى توازي قوة أمريكا بحلول عام ٢٠٥٠، تنظر إلى الولايات المتحدة الأمريكية على أنها الغريم الأكبر لها. وبالتالي، إن كل ما يشنت انتباه أمريكا عن الصين مرحب به من قبل الصينيين<sup>25</sup>.

إن الشراكة الإستراتيجية بين أمريكا والصين التي سادت بعد انتهاء الحرب الباردة بدأت تنحو تدريجياً نحو تنافس إستراتيجي منذ أن بدأت الصين برفع إنفاقها العسكري، وكان ذلك تحديداً بعد الأزمة المالية العالمية بين عام ٢٠٠٧ و٢٠٠٩.<sup>26</sup> جاء ذلك التنافس بعد أن ثبت لأمريكا أن سياستها السابقة لاحتواء الصعود الصيني لم تكن ناجحة. وقد تعدت العلاقة ذلك التنافس إلى مناقشات من حين لآخر بين الدولتين لاسيما في السنوات الأخيرة. وينبع التنافس الإستراتيجي من قلق أمريكا من أن تهدد الصين النظام الدولي القائم حالياً والذي تتفرد فيه أمريكا بقيادة العالم. فالصين بسياستها الحالية تسعى لخلق نظام عالمي متعدد الأقطاب، الأمر الذي سيجعل منها ومن روسيا قوتين مؤثرتين في القرار الدولي، وهذا حتماً ما تجهد أمريكا لمنع حدوثه والتصدي له.

من بين الذرائع التي تستخدمها أمريكا لمحاربة الصين دعم القيم والمعايير الغربية التي تتبناها أمريكا وتفترق إليها الصين، والتي تمثل قيماً ومبادئ أساسية بالنسبة للعالم المتحضر. وفي سبيل ذلك، سعت أمريكا على الدوام لحشد التحالفات ضد الصين، وذلك للعمل على استعادة التوازن الإستراتيجي لها في غرب آسيا والتضييق على الصين في إقليمها ومحيطها وتحالفاتها<sup>27</sup>.

وقد استغلت أمريكا الحرب الروسية الأوكرانية للتجيش ضد الصين، فاستخدمت قضية تايوان لزعزعة حالة الهدوء القائمة بين الصين والدول المحيطة وحلفاء تايوان، زاعمةً أن الصين ستحدو حدو روسيا فيما يخص ضم

<https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/03/موقف-الصين-الحيادي-تجاه-حليفها-روسيا-في-الأمم-المتحدة-تساؤل-ات-وجاباب-ات-amp>

<sup>25</sup> محمد بن صقر السليبي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي لدراسات الإيرانية، بتاريخ ٢٠٢١/٤/٢٢

<https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04/التنافس-الأمريكي-الصيني-وانعكاساته-على-منطقة-الشرق-الأوسط..pdf>

<sup>26</sup> ديفيد سكيدمو & محمود حمد، العلاقات الأمريكية- الصينية وجولات الحوار الاستراتيجي، مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٥

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/08/20128585721917803.html>

<sup>27</sup> محمد بن صقر السليبي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي لدراسات الإيرانية، بتاريخ ٢٠٢١/٤/٢٢

<https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04/التنافس-الأمريكي-الصيني-وانعكاساته-على-منطقة-الشرق-الأوسط..pdf>

جزيرة تايوان إلى البر الصيني في حال حققت روسيا أهدافها من الحرب على أوكرانيا التي تراها أميركا حرباً توسعية، وتراها روسيا حرباً دفاعية. وقد كانت أميركا على الدوام تلوح بوقوفها مع تايوان وتستخدم هذه الورقة لمواجهة النفوذ الصيني.<sup>28</sup>

إن تأكيد روسيا دعمها للسيادة الصينية على تايوان الذي جاء على إثر تأييد الصين لعدم ضم أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي أثناء زيارة الرئيس الروسي للصين في شباط ٢٠٢٢، جاء بمثابة الذريعة التي استخدمتها واشنطن للربط بين قضية تايوان بالنسبة للصين وقضية أوكرانيا بالنسبة لروسيا، رغم أن القضيتين مختلفتين ولا تشابه فعلي بينهما. فروسيا تعترف باستقلال أوكرانيا عنها وخوفها ينبع من ميل النظام الحاكم في أوكرانيا نحو الغرب. في المقابل، الصين لا تعترف باستقلال تايوان وتعتبرها جزءاً من الأراضي الصينية وتسعى لاستعادتها.

وعلى عكس ما تروج له أميركا من أن الصين ستغزو تايوان إذا نجح الغزو الروسي لأوكرانيا، فالمؤشرات تدل على أن ذلك غير صحيح. يكمن السبب بداية بأن الصين لا تعترف بأن تايوان مستقلة عنها أساساً، على عكس الحال في أوكرانيا، وهي تعلم أن استعادة تايوان مسألة وقت فقط وقضية تايوان من القضايا التي لا يمكن للصين أن تبحث فيها أو تساوم عليها. هذا بالإضافة إلى إدراك الصين لأهمية تايوان من الناحية الاقتصادية بالنسبة لأميركا. فالصين تعلم أن أميركا لن تسمح بعودة تايوان للصين ببساطة أو من خلال غزو عسكري. لذا، فالغزو العسكري غير مطروح في المرحلة الحالية بالرغم من أن الصين قد أعلنت في السابق أنها مستعدة لاستخدام القوة العسكرية في تايوان إذا لزم الأمر. أي أنها لا تستبعد هذا الخيار في سبيل استعادة تايوان، ولكنها ستطرحه في الوقت المناسب، وهي تظن أن هذا الوقت لم يحن بعد.

أما فيما يخص الفائدة التي ستجنيها الصين من الحرب الروسية-الأوكرانية، فإن مجرد وقوف الصين على مسافة مناسبة ومحسوبة بدقة من كافة الأطراف سيشكل فائدة كبيرة ونصراً لها. فلو تطورات الأزمة ودخلت دول أوروبية

<sup>28</sup> ديفيد سكيدمو & محمود حمد، العلاقات الأمريكية- الصينية وجولات الحوار الاستراتيجي، مركز الجزيرة للدراستات، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٥

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/08/20128585721917803.html>

أخرى الحرب، ستكون أمريكا مضطرة للدخول في الحرب وهذا سيشغلها عن الصين لاسيما في المحيطين الهندي والهادئ، ما سيعزز قوة الصين في هذه المنطقة.

ومن الناحية الاقتصادية، كلما ساءت العلاقة بين روسيا والغرب كلما زاد اعتماد روسيا على الصين وهذا سيصب في صالح الاقتصاد الصيني الذي يعتمد بشكل كبير على واردات الطاقة. وهنا ستحصل الصين على أسعار تفضيلية، وفي نفس الوقت تضمن وجود حليف قوي عسكرياً تستطيع أن تعقد معه تحالفات أمنية توازي التحالف الأمني بين أمريكا وبريطانيا وأستراليا الذي قام أساساً لمواجهة الصين ونفوذها. في هذه الحالة تكون الصين قد ضمنت تأثيرها على روسيا وتكون قد امتلكت القدرة على منع روسيا من بيع أسلحة متطورة لدول إقليمية مجاورة للصين مثل الهند وفيتنام.

وبالنظر إلى ما سبق، نلاحظ أن مكاسب الصين من الحرب الروسية الأوكرانية تتجاوز قضية استعادة تايوان، حيث يأتي - برأي الباحثة - هذا الادعاء الأمريكي في خانة تجيش الرأي العام في الأقاليم الصينية التي تتمتع بحكم ذاتي والراغبة بالانفصال لاسيما إقليم الشينجان وهونغ كونغ، بالإضافة إلى تايوان التي تخشى من أن تستعيدها الصين منطلقاً من مبدأ الصين الواحدة. ويأتي ذلك التجيش الأمريكي للضغط على الصين ومحاربتها من خلال هذه الورقة، وبالتالي دفعها لتغيير موقفها من الأزمة ومن تحالفها مع روسيا، مما سيؤدي إلى تقويض روسيا من خلال ضرب تحالفها مع الحليف الأكبر والأهم المتمثل بالصين.

في المقلب الآخر، ظهر تصريح تايواني على لسان وزير خارجية تايوان يؤكد بأن قتال القوات الأوكرانية ضد الجيش الروسي قد ألهم شعب جزيرة تايوان<sup>29</sup>، مما دفع الحكومة التايوانية لتقديم ملايين الدولارات من باب المساعدة والدعم للاجئين الأوكرانيين. وبالرغم من ذلك الانحياز للطرف الأوكراني، اعترفت تايوان أن وضعها مختلف عن أوكرانيا من حيث الحاجز الطبيعي الذي يفصلها عن الصين والمتمثل بمضيق تايوان، بالإضافة إلى أهمية الدور الذي تلعبه تايوان في صناعة وتوريد أشباه الموصلات، الأمر الذي يجعل شن هجوم صيني عليها مستبعداً لاسيما في المدى المنظور على عكس الحال بين روسيا وأوكرانيا. إن المصالح الدولية، لاسيما الأمريكية، تقتضي الدفاع عن

<sup>29</sup> سبوتنيك، تايوان: القتال في أوكرانيا مصدر إلهام لنا، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٧ [الرابط](#)



تايوان بشكل مباشر لحمايتها ومنع سيطرة الصين عليهما، بينما ليس لدى الغرب مصالح كبرى في أوكرانيا حتى تتدخل بشكل مباشر لحمايتها. يأتي هذا التصريح التايواني، لو جاز التعبير، من مبدأ "شهد شاهد من أهله"، للتأكيد على أن الوضع في تايوان مختلف عنه في أوكرانيا، مما يحبط المزاعم الأمريكية التي ربطت بين انتصار روسيا في حربها ضد أوكرانيا وتحركات صينية مزعومة نحو غزو تايوان تيمناً بالانتصار الروسي<sup>30</sup>.

## التوصيات والاستنتاجات

إن التقارب الروسي-الصيني أساسي وجوهري لكلا البلدين بسبب العداء الذي يواجهانه من المنظومة الغربية عموماً، وأمريكا خصوصاً. وعلى الرغم من أهمية أوكرانيا بالنسبة للصين كشريك اقتصادي لكون أوكرانيا واقعة ضمن نطاق مشروع "الحزام والطريق"، إلا أن كونها حليف للغرب يحدد مكانتها لدى الصين بجزية الاقتصاد بشكل أساسي. لذا، فالصين ستسعى دائماً لعدم الظهور بصورة منحازة لطرف ضد. وقد نستشهد بهذه الطريقة الصينية المعقدة في إدارة الأمور من خلال فهم دوافع الصين من قيام أهم مصرفين صينيين (بنك الصين وبنك أي سي بي سي) بفرض قيود على تمويل شراء المواد الأولية من روسيا.

بالرغم من أن الصين ترفض فرض عقوبات على روسيا، إلا أن أهم مصرفين فيها التزم بالعقوبات التي فرضتها أمريكا! هذا يمثل نموذجاً للعقلية الصينية التي تسعى لأن تستفيد من كافة الظروف وكافة الأطراف لأقصى درجة ممكنة دون أن تضطر لدفع أثمان مقابل مواقف سياسية بذاتها. فالصين لن تضع نفسها في مواجهة مع أمريكا والغرب لأجل روسيا أو غيرها طالما لم تمس هذه المواجهة الأمن القومي الصيني الذي تحدده الصين بعدة نقاط أساسية أهمها مبدأ صين واحدة، والنفوذ في بحر الصين الجنوبي والشرقي، وحماية مشروعها الكبير "الحزام والطريق".

يمكن للغرب وأمريكا أن يستغلوا قدرة الصين على الموازنة بين الأمور بدقة متناهية والمتمثل باحترام الصين للعقوبات الدولية على روسيا وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالعلاقات القوية بين الصين وروسيا، فيستعينون بالصين للعب دور هام في حل النزاع الروسي-الأوكراني من ناحية، والروسي مع حلف الناتو من ناحية أخرى. فرغبة الصين

<sup>30</sup> سبوتنيك، تايوان: القتال في أوكرانيا مصدر إلهام لنا، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٧ [الرابط](#)

في صنع مكانة دولية لها سوف تجعلها تُقبل على لعب دور الوسيط بكل حماسة لأن نجاحها في هذا الدور سيظهرها على أنها قوة دولية فاعلة في حل النزاعات، وهو ما تسعى إليه الصين في سياستها الخارجية مؤخراً، لاسيما أن تاريخها موصوم بالحياد وعدم لعب أدوار في حل النزاعات الدولية. هذه فرصة ثمينة لن تضيعها الصين في حال سعت أمريكا والغرب للصين كوسيط لحل الأزمة. ولكنني أظن أن أمريكا ليست معنية بحل النزاع قبل إضعاف روسيا في هذه المرحلة وهو الغاية التي تسعى أمريكا للوصول إليها. لذا، فإن منح الصين دوراً أكبر لحل النزاع يبدو مستبعداً في هذه المرحلة.

في النهاية، لا أحد في هذه المرحلة يستطيع التنبؤ بما ستؤول إليه الأوضاع في هذا النزاع. إلا أن ما تحقق حتى الآن من إنجاز عسكري على الأرض كاف لبدء مفاوضات جدية بين الطرفين. وبالنظر الى الجانب الإنساني بعيداً عن معايير الربح والخسارة، فإن استمرار العمليات العسكرية ليس سوى استمرار للخسائر لكلا الجانبين، لا سيما من الجانب البشري. وكلما دفعت الشعوب ثمناً بشرياً للحروب، كلما تعمقت الفجوة بين الأمم المتحاربة وأصبح ردم الهوة أصعب. لذا، فإن الجلوس على طاولة التفاوض وتكريس الدول الصديقة والحليفة جهودها لتقريب وجهات النظر بات واجباً وإلزامياً في هذه المرحلة.

## المراجع:

- آرتي، التجارة الأمريكية - الصينية ترتفع في عام 2020 بنسبة 8.3%، بتاريخ ٢٠٢١/١/١٤  
<https://arabic.rt.com/business/1192162> -التجارة الأمريكية-الصينية ارتفعت في-عام-2020-بنسبة-83-وبلغت-58672-مليار-دولار/
- بشير عبد الفتاح، أزمة أوكرانيا والتقارب الروسي الصيني، جريدة الشروق، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١  
<https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=21022022&id=bac95a81-4559-4004-8ca5-75827f0be7c6>
- بيان خنافر، الصين... نافذة روسيا في مواجهة العقوبات الغربية، الميادين، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٧  
<https://www.almayadeen.net/news/politics> -الصين-نافذة-روسيا-في-مواجهة-العقوبات-الغربية
- بي بي سي، روسيا وأوكرانيا: بوتين يتهم الغرب بمحاولة تدمير بلده من الداخل ويحث الروس على الاتحاد، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٢٥  
<https://www.bbc.com/arabic/world-61181123>
- الجزيرة، هل خسرت الولايات المتحدة الحرب التجارية مع الصين؟، بتاريخ ٢٠٢١/١١/١٤  
<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2021/11/14/> -هل-خسرت-الولايات-المتحدة-الحرب

- جوناثان هولسلج، معضلة طريق الحرير: كيف تتحدى أوروبا طموحات الصين التجارية؟، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، بتاريخ ٢٠٢٠/١/١٣

<https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/5197> معضلة-طريق-الحرير-كيف-تتحدي-أوروبا-طموحات-90%D9%90-الصين-التجارية

- جريدة الشرق الأوسط، الصين... كيف يسعى "اللاعب الخفي" في أزمة أوكرانيا لدعم حليفته؟، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٤

<https://aawsat.com/home/article/3455771> الصين-كيف-يسعى-«اللاعب-الخفي»-في-أزمة-أوكرانيا-للدعم-حليفته؟

- جريدة الشرق الأوسط، مصارف صينية تحدّ من التمويل لشراء المواد الروسية خوفاً من العقوبات، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢٦

<https://aawsat.com/home/article/3498176> مصارف-صينية-تحدّ-من-التمويل-لشراء-المواد-الروسية-خوفاً-من-العقوبات

- حميد الكفائي، الأزمة الروسية – الأوكرانية: فرصة أم ورطة لروسيا بوتن؟، سكاى نيوز عربية، بتاريخ ٢٠٢٢/١/٣١

<https://www.skynewsarabia.com/amp/blog/1497726> الأزمة-الروسية-الأوكرانية-فرصة-ورطة-لروسيا-بوتن-90%D9%90؟

- الحرة، موقف الصين الحيادي تجاه حليفها روسيا في الأمم المتحدة.. تساؤلات وإجابات، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٣

<https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/03> موقف-الصين-الحيادي-تجاه-حليفها-روسيا-في-الأمم-المتحدة-تساؤلات-وإجابات?amp

- حسام العتوم، لا خيار إلا السلام، عمون، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٥

<https://www.ammonnews.net/article/668142>

- حسام العتوم، الرهاب الروسي غير المبرر وسط العرب والعالم، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان، الأردن ٢٠٢٠.

- الحرة، بوتين يضع اقتصاد روسيا في خطر.. وتغريدة بايدن تشير إلى مستقبل قاتم، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٩

<https://www.alhurra.com/alhrb-ly-awkranya/2022/03/29> بوتين-يضع-اقتصاد-روسيا-في-خطر-وتغريدة-بايدن-تشير-مستقبل-قاتم

- الخنادق، عندما تعهدت أمريكا لروسيا بعدم توسع الناتو شرقاً!، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٠

<https://www.alkhanadeq.com/post.php?id=2447>

- ديفيد غروسمان، الحرب التجارية الأمريكية الصينية: ماذا تريد الولايات المتحدة من الصين؟، BBC NEWS بتاريخ ٢٠١٩/١١/٩

<https://www.bbc.com/arabic/world-50349312>.amp

- ديفيد سكيديمو & محمود حمد، العلاقات الأمريكية-الصينية وجولات الحوار الإستراتيجي، مركز الجزيرة للدراسات، بتاريخ ٢٠١٢/٨/٥

<https://studies.aljazeera.net/ar/reports/2012/08/20128585721917803.html>

- سبوتنيك، ارتفاع حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين خلال الشهرين الماضيين بنسبة ٣٨.٥ بالمئة، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٧

<https://arabic.sputniknews.com/20220307> ارتفاع-حجم-التبادل-التجاري-بين-روسيا-والصين-خلال-الشهرين-الماضيين-بنسبة-385-بالمئة-1059561428.html



- طارق ليساوي، قراءة في موقف الصين من الأزمة الروسية الأوكرانية، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢٦

<http://errakb.info/archives/13231>

- عبد الحافظ الصاوي، تعرف على سوق الغاز في العالم.. من الإنتاج إلى الاستهلاك، الجزيرة، ٢٠٢٢/٢/٢١

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/2/21> تعرف على الأسواق الدولية للغاز من

- عبد الخالق فاروق، محددات الموقف الإستراتيجي للصين في الأزمة الأوكرانية، الميادين، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/١٩

<https://www.almayadeen.net/research-papers> محددات الموقف الإستراتيجي للصين في الأزمة الأوكرانية

- العربي الجديد، إليك أقوى ١٠ دول اقتصادياً في العالم لسنة ٢٠٢٢.. الصدارة لأمريكا والصين، بتاريخ ٢٠٢٢/٤/٥

<https://www.alaraby.co.uk/economy> إليك أقوى 10-دول اقتصادياً في العالم لسنة-2022

- العربي الجديد، "يوروستات": الصين الشريك التجاري الأول للاتحاد الأوروبي في ٢٠٢٠، بتاريخ ٢٠٢١/١/١٦

<https://www.alaraby.co.uk/economy> الصين-الشريك-التجاري-الأول-للاتحاد-الأوروبي-في-2020

- الغد، الأنتظار مسلطة علي الصين لتزع فتيل الأزمة الأوكرانية، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨

<https://alghad.com> الأنتظار-مسلطة-على-الصين-لتزع-فتيل-الأزمة

- محمد بن صقر السليبي، التنافس الأمريكي – الصيني وانعكاساته على منطقة الشرق الأوسط، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، بتاريخ ٢٠٢١/٤/٢٢

<https://rasanah-iiis.org/wp-content/uploads/2021/04> التنافس-الأمريكي-الصيني-وانعكاساته-على-منطقة-الشرق-الأوسط..pdf

الميادين، الصين... نافذة روسيا في مواجهة العقوبات الغربية، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٧

<https://www.almayadeen.net/news/politics> الصين-نافذة-روسيا-في-مواجهة-العقوبات-الغربية

- الميادين، بوتين من بكين: علاقاتنا خير مثال على العلاقات الثنائية، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٤

<https://www.almayadeen.net/news/politics> بوتين-من-بكين-علاقاتنا-خير-مثال-على-العلاقات-الثنائية

- نور الدين إسكندر، (٢٩ تموز ٢٠٢٠). حرب أمريكية باردة ضدّ الصين لتطويقها، الميادين، بتاريخ ٢٠٢٠/٧/٢٩

<https://www.almayadeen.net/butterfly-effect/1413007> حرب-أمريكية-باردة-ضد-الصين-لتطويقها

- وكالة الأنباء الأردنية بتر، ارتفاع التبادل التجاري بين الصين وأمريكا إلى ٤٧.٠٣١ مليار دولار، بتاريخ ٢٠٢١/٩/٧

<https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=188257&lang=ar&name=news>

- هند المحلى سلطان، هل تتحمل الصين تكلفة دعم "روسيا" في أزمة أوكرانيا؟، مركز ربح للدراسات الإستراتيجية، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢١ <https://rcssegyp.com/8956>

- محمد طارق، الصين تدعو الغرب إلى الاهتمام بشواغل روسيا الأمنية. وكالة الأناضول AA، بتاريخ ٢٠٢٢/٣/٨

<https://www.aa.com.tr/ar/دولي/الصين-تدعو-الغرب-إلى-الاهتمام-بشواغل-روسيا-الأمنية/2527225>

- يورونيوز، الأزمة الأوكرانية: هل وضعت روسيا الصين في موقف محرج؟، بتاريخ ٢٠٢٢/٢/٢٢

<https://arabic.euronews.com/2022/02/22/did-putin-put-china-ally-in-awkward-position-ukraine-crisis>

## المراجع الأجنبية:

- Daniel Yergin, (2011). The Quest. Energy, Security, and the Remaking of the Modern World, The Penguin Press, 2011.
- George Friedman, The Next 100 Years: A Forecast for the 21<sup>st</sup> Century, USA, Random House, 2009, pp 88. Anchor Books
- Giorgio Leali, China topples US as EU's top trade partner over 2020, Politico, on 2021 Feb,15 <https://www.politico.eu/article/china-topples-us-as-eus-top-trade-partner-over-2020/>
- Reuters, Soaring imports deepen EU's China trade deficit – Eurostat, on 2022 April, 1 <https://www.reuters.com/world/europe/soaring-imports-deepen-eus-china-trade-deficit-eurostat-2022-04-01/>